صباح الوطن

..ولم يند لهم جبين

في حديث رخو ، قدم التلفزيون الاردني قبل وفترة وجيزة اثنين من "الفلسطينيين الاصايل" ، تالا كلاما عن سكان الضفة والقطاع ، لم يخرج عن كونه تسلية مجاملة مع برنامج ، الذي اعطى اسمائه مدلوم يخرج من بالمخرج الاجابة .. فخرج الحديث مرتبكا كما اعتاد الناس ، ربما للمشاهد ان المتحدثان كفلسطينيين مهذبين ، اعطيا اجابات بهدوء الفيلة في نفس المعلم . ولا بد كان واضحا لمن قدر له مشاهدة البرنامج ، بان السائل تدخل اكثر من مرة لتوضيح الاجابات حتى كادت تكون ؛ لا سائل ولا مجيب العبرة ان بل دردشة ثنائية بين ثلاثة لايهدهم كساد بضاعتهم . وكي لا يكون القارئ ، كمن يقرا في فنجان ، ندخل في الموضوع " دوز دوغري" كما يقول الكاتب الكبير اميل حبيبي .

مقدم البرنامج التلفزيوني هو محمد امين ، وحدود معرفتي لشخصه لا تتعدى كونه مقدم "ريبورتاجات تلفزيونية" لمع في تغطية مشاكل النقابة في عمان ، وللحقيقة كان بارعا في فضح اكوام القمامة انذاك ، ولكن يقول العارفون اكثر ان نجاحه في ذلك حمله الى ترقية جعلت منه مدير برامج التلفزيون الاردني ، ... لما فازما البرنامج الاخران ، فكانا الياس فريج وسعيد كنعان ، وموضوع الدردشة كان موقف سكان الضفة والقطاع من خطة "التنمية" الاردنية . والحديث كان ملؤنا بالمفارقات الضخمة ، وآثار الانتباه ، ان السيدين فريج وكنعان كانا ، "ملكيين اكثر من الملك" ، حتى علا صوت السيد فريج باعلى "حرصه" على الناس وباعلى غيظه من المعارضين "للتنمية" فقال ان الناس في الضفة والقطاع سيموتون اذا ما فشلت خطة "التنمية" .. حتى ارتبكت براعة محمد امين فسأل : وبعد ان يموتوا ؟ ! ، عندها ضحكنا — ولا بد ضحك كل من شاهد — لرد احد المشاهدين الذين عركتهم البطالة : سيذهبون الى جهنم .. وبئس المصير ..!!

ولان السيدين قالا كلاما كثيرا ، مدفنا في سذاجته ، ليس هناك من حاجة للتوضيح ، طالما ان الوقائع ، على الارض فاضحة لاية مزاعم ، حتى وان كان اصحابها ممن لا يندى لهم جبين ، ولكنما يضحك اكثر اصرار السيدين على ان خطة "التنمية" تحظى بتاييد "ابناء البلد" جميعهم ، .. وينوع من الاستدراك الخفي ، علا صوت السيد فريج : ما الغرض من المعارضة طالما ان التنمية ليس لها دخل بالسياسة ، وطالما ان المشرفين عليها من "ابناء البلد" ... وبالقطع فهم المشاهد من هذا "الغيظ" ان هناك معارضة لخطة "التنمية" ، ونهمت كذلك ، هوية "ابناء البلد" / "الاصايل" المشرفين عليها !

.. وبعد ان ضجرنا من المقابلة قال مشاهد : الان ياتي البرنامج التلفزيوني في محله ، وساله اخر : هل سمعت عن عرائض "تنمية" تطوف هذه الايام في كل مكان ، ويطلب فيها اعلان الولاء للملك !؟ .. رد اخر بنوع من التندر : لا ، لكني رايت جمعيتين "للاتماء الريفي" في قرية لا يتعدى سكانها الالفي نسمة ، والجمعيتان يشرف عليهما "ابناء بلد" لا يزالون اوفياء "لروابط القرى" .. يرحمها الله .

— فالح العطاونة —

أهالي حي «الشيخ جراح» يستصرخون:

متى ستكتب الحياة لمفترقاته ؟!

تتواصل نداءات وصرخات المواطنين في القدس وضواحيها ، كما في غيرها من مدن الضفة الغربية وقطاع غزة ، مع كل ضحية تسقط ، نتيجة افتقار مفترقات الطرق ، لاشارات ضوئية او منظمات مرور . ففي كل يوم تقع حوادث تصادم يذهب ضحيتها اطفال وشيوخ وشبان .

لكن اذان المسؤولين في دوائر السير والبلديات تبقى واحدة من طين واخرى من عجين .

مفترقات الموت!

في حي الشيخ جراح ، وعلى طريق القدس — رام الله ثلاث مفترقات طرق . الاول ، عند ملتقى الطريق المؤدية الى جمعية الشابات المسيحيات ، والثاني قبالة مدرسة الروضة الحديثة الاسلامية ، بالقرب من فندق "الماونت سكوبس" والثالث قبالة مستشفيين (وهما العيون وماريوسف) والملتقي بالشارع المؤدي الى مدرسة عبد الله بن الحسين .

وثلاثتهما بدون اشارات ضوئية .

عدد المواطنون ، سكان الحي ، كثرة من الحوادث ، كان اخرها ، اصابة طالبة من مدرسة "الروضة" صدمتها سيارة اسرائيلية .

وبسبب كثرة هذه الحوادث اطلقوا على هذه المفترقات "مفترقات الموت"

مع واحدة من الحكايات

صاحب "كشك" عند مفترق مدرسة عبد الله بن الحسين قال : "اولا وعند هذا المفترق بالذات ، يصعب احصاء حوادث السير التي تقع صباحا ومساءا ، وتكثر بشكل خاص ساعات قدوم الطلاب وانصرافهم . وهو الوقت الذي تشهد فيه حركة المرور نشاطا كبيرا (سيارات، طلاب ، مراجعون لمستشفيي "العيون" و"ماريوسف") وقعت في فترة هطول الامطار الغزيرة السابقة ، حادثة تصادم بين سيارتين ، اسفرت عن اصابة ركابها بالاضافة الى اصابة اثنين من المشاه ، بعد ان انزلقت السيارة الاولى باتجاههما ، نقل الجميع الى مستشفى هداسا وقبل حينها ان حالة المصابين خطيرة .

وفي اليوم نفسه ، كاد ثلاثة من طلاب مدرسة "عبد الله بن الحسين" ان يذهبوا ضحية هذا المفترق ، اثناء عبورهم الى الرصيف الاخر ومن ثم الى المدرسة .

رغم حرصنا الشديد!

توجهنا الى مديرة مدرسة الروضة الحديثة الاسلامية ، والتي تقع قبالة المفترق الثاني ، قالت : "توخيتا منذ نقل الطالبات الى هذا المبنى (منذ خمس سنوات) اخذ كافة الاحتياطات اللازمة والمناسبة تحسبا من وقوع حوادث طرق لا تحمد عقباها (طالبات المدرسة كن يدرسن في القسم المسائي في مدرسة النظامية الثانوية / المحررة .)

وبالرغم من يقظتنا (اضافت المديرة) قبل اسبوعين صدمت سيارة اسرائيلية ، الطالبة خولة حمام صدوقة (٦ سنوات) في الاول الابتدائي ، من مخيم شعفاط ، ووالدها معتقل .

قذفت السيارة بالطفلة لتقع على راسها ، حملها سائق السيارة وهي في حالة اغماء ولم يسمح لاحدى المعلمات بمرافقتها ، وعلى الفور تبعناه . تم ادخال الطالبة لمستشفى هداسا / عين كارم .

ولدى استفسارنا عن نوع الاصابة قال طبيب هناك ، ان اصابتها (خلف اذنها) في موقع حساس ودقيق جدا الا انها متوسطة .

بقيت الطفلة في المستشفى مدة اسبوع لتلقي العلاج المناسب .

طالبات مدرسة "الروضة الحديثة الاسلامية" ينظمن حركة المرور لضمان سلامة زميلاتهن ....

٧٠٠ طالبة.. ما العمل ؟

واستطردت المديرة قائلة : هذه هي الحادثة الاولى تقع في اوساط طالباتي ، الا انني لا استبعد وقوع غيرها .. طالما بقي المفترق بدون اشارات ضوئية منظمة للسير . لكن ماذا افعل .. عندي ٧٠٠ طالبة ، ٥٢٠ منهن في المرحلتين الابتدائية والتمهيدية والاخريات في المرحلة الاعدادية .

وانا اجند كل الطاقات من اجل حمايتهن اثناء دخولهن وانصرافهن من والى المدرسة .

الطالبات يحمين زميلاتهن

سالنا المديرة عن ماهية الاحتياطات المتخذة لحماية الطالبات اجابت : "دربنا الطالبات على تنظيم السير بمساعدة شرطي ، حيث يساهمن مساهمة فعالة في ضمان سلامة زميلاتهن ."

تجاهل المسؤولين

وردا على سؤالنا ، هل توجهت ادارة المدرسة الى المسؤولين في بلدية "القدس" لحل المشكلة ؟ قالت "نحن بشكل خاص لم نتوجه الى اية جهة اسرائيلية ، ولا ادري فيما اذا كان اهالي الحي فعلوا ذلك ؟" لكني فوجئت يوما بموظفين من التلفزيون الاسرائيلي ، يدخلون المدرسة ويطلبون اجراء مقابلة معي (لبرنامج "اريد حلا") حول نفس الموضوع . قلت حينها ، ان حل هذه المشكلة لا يمكن ان يتأتى الا بتلبية ثلاث طلبات اساسية وهي :

١ — وضع اشارات مرور ضوئية على مفترق الطرق المذكور والذي يبعد عن المدرسة مسافة ٣٠ مترا فقط .

٢ — وضع حواجز حماية امام مدخلي المدرسة .

٣ — بالاضافة الى نصب مظلات واقية للطالبات وغيرهن من المواطنين المنتظرين عند مواقف الباصات .

وماذا كانت النتيجة ، لم ينفذ المسؤولين سوى وضع حواجز الحماية فقط ، وتناسوا بالطبع المطلبين الاخرين .

في المقابل ركزت مديرة المدرسة على المظلات الواقية ، حيث اشارت الى حالة الطالبات الماسوية خاصة في فصل الشتاء ، حتى ان الاهالي المجاورين ، غالبا ما يدخلون الطالبات لبيوتهم . حتى يتوقف المطر .

وطالبت مجددا الجهات المسؤولة العمل وباسرع ما يمكن على وضع هذه المظلات .

نداء.. ومناشده

ووجهت المديرة ، بهذا الصدد نداء حارا ، الى شركات الباصات كافة العاملة على خط القدس — رام الله وبخاصة (الضاحية والرام والمطار) العمل بصورة افضل واسرع في فترة الصباح والانصراف رافة بالطالبات الطفلات واللواتي يضطرون للانتظار من نصف ساعة الى ساعة يوميا .

كما وناشدتهم تخصيص باصات لنقل الطالبات ساعة الانصراف ، بحيث تنتهي حالة "صراع البقاء" التي تشهدها الطفلات ، واللواتي بالكاد يستطعن اخراج رؤوسهن لتصيد قليل من الاكسجين . وسط حشد كبير من طالبات ومواطنين يحشرون كالاسماك في الباص الواحد ..

ماذا فعل الأهالي ؟

توجهنا بسؤال للمجاورين للموقع المذكور ، واهالي الحي ، عن الخطوات العملية التي تم اتخاذها حيال هذه المشكلة ؟ قال لنا صاحب محل بقالة : "توجهنا الى المسؤولين في بلدية "القدس" مرارا من اجل انهاء هذه المشاكل ، ومنع وقوع حوادث مؤسفة اضافية ، الا اننا لم نتلق اي رد من جانبهم ، وبقيت وعودهم نزيلة ادراج مكاتبهم .

الا اننا ننوي مجددا، والحديث لـ (رب اسرة في المنطقة) تنظيم عريضة احتجاج موقعة من اهالي الحي تتضمن مطالبنا ، وفي حال عدم استجابتها فسوف نتوقف نحن سكان الحي عن دفع ما يترتب علينا من ضرائب مختلفة للبلدية والتي تتقاضاها مقابل تقديم خدمات "النعيم" التي نعيشها !

اوقفوا مجاري المستوطنات!

— يطالب اهالي قرية حزما / القدس الجهات المختصة بوضع حد لمشكلة المجاري التي يعانون منها والتي تتدفق من مستوطنتي "تفي يعقوب" و "بسجات زئيف" المجاورتين للقرية والتي تسبب انتشار البعوض والروائح الكريهة .

قرارات هامة يتخذها مجلس اتحاد التعليم

القدس : عقد مجلس اتحاد العاملين في مختلف قطاعات التعليم اجتماعه الدوري يوم الجمعة الماضي بحضور كافة القطاعات وقد ساد الاجتماع روح الاتفاق الوطني بين كافة القطاعات بعد ان استجاب اتحاد معلمي الوكالة للدعوة بالانضمام الى المجلس والمشاركة في كافة نشاطاته وفعالياته واتخذ المشتركون عدة قرارات ابرزها :—

— انتخاب سكرتارية مؤقتة من القطاعات الرئيسية تحقيقا للوحدة الوطنية ، وعلى ارضية التصدي لسياسة التقاسم الوظيفي . وقد باشرت السكرتارية مهامها .

— اتخذ المجلس قرارا بفتح نشاطات زمرة عمان بين المعلمين بدعوى السعي لاحضار رواتب لهم ، واجمع الحضور على اصدار بيان لفضح نشاطات هذه الفئات .

ولقد جاء فيه : "ان الاتحاد يود التذكير بانه ومنذ بداية ١٩٨٠ قد ثبت زيف الادعاء بامكانية صرف رواتب وان هذه التحركات انما تهدف للترويج لسياسة التقسيم الوظيفي بين النظام الاردني وسلطات الاحتلال وهي ليست اكثر من مظاهرة لتمرير مؤامرة تجاوز مضامينا الشرعي والوحيد م.ت.ف.

ان الاتحاد يهيب بكم للوقوف امام هذه المسالة بشكل مسؤول ويعتبر ان التوقيع على هكذا عرائض يدعم وجود هذه الفئة .

واتخذ عددا من القرارات :

١) الاحتفال بعيد المعلم وتكريم المعلمين ، بهذا اليوم عطلة رسمية مدفوعة الاجر في كافة قطاعات التعليم .

٢) واقر خطة العمل المشتركة المقدمة عن كل من نقابة العاملين في المدارس الخاصة — رام الله واللجنة العامة لمعلمي الحكومة .

٣) اقرار ميزانية تقديرية مؤقتة .

٤) عقد اجتماع خاص يقتصر حضوره على اعضاء المجلس المكلفين بتعديل النظام الداخلي .

٥) اتخاذ قرار بخصوص تجاوز اتحاد معلمي الوكالة في مؤتمر الوكالة الذي انعقد في عمان والذي كان مقررا انعقاده برئاسة الزميل محمود عبد الهادي رئيس اتحاد معلمي الوكالة ، وقد تم ارجاء اتخاذ القرار بناء على طلب ممثل الوكالة في سكرتارية الاتحاد .